الفصل الثالث

الطلاق المبكر بين الشباب

مقدمة

الطلاق.. لم يعد أبغض الحلال، ولم تعد كلمه تهابها المرأه او الرجل، كما كان فى الماضى إنما أصبح شيئا عادى، وخاصه بين الشباب المتزوجين حديثا، فعندما اصبح الزواج يتم لاسباب غير الحب والتوافق والاستقرار وبناء اسره، اصبح الطلاق يتم لاتفه واصغر الاسباب، فعندما يواجه المتزوجين حديثا مشكله فى بدايه حياتهم لا يتم بذل مجهود لحلها انما يصبح القرار الاسهل هو الانفصال.

وفي ضوء ما سبق، فإن الطلاق المبكر ظاهرة اجتماعية خطيرة تهدد المجتمع وتستحق أن نقف على أسبابها وطرق علاجها، وهو غالباً ما يقع بين المتزوجين الجدد وتعود معظم عوامله الى تدخل الأهل في حياة الزوجين، والى جهل الزوجين بقيمة الحياة الأسرية، وجهل كل طرف بواجباته وحقوق الطرف الآخر، وأحياناً يكون صغر عمرهما من أسباب ذلك.

أرقام الاحصائيات اصبحت صادمه ففى دراسه حديثه تؤكد ان هناك ٢٤٠ حاله طلاق وخلع تحدث يوميا حيث إن ٣٤.٥% ينفصلن فى السنه الاولى، و١٢.٥ ينفصلن فى السنه الثانيه، واصبح عدد المطلقات فى مصر ٢.٥ مليون

مطلقه، وارتفاع نسبه الطلاق من ٧% الى ٤٠% خلال ٥٠ سنه فما الذى تغير فى المجتمع ادى لحدوث ذلك الخلل.

مصر الأولى عالميا

سجلت الإحصاءات الدولية بالأمم المتحدة أخيرا، ارتفاع نسبة الطلاق فى مصر حتى أصبحت الأولى عالميا بمعدل فاق ١٧٠ ألف حالة فى العام مابين طلاق وخلع، وتتصدر محافظه القاهره بأعلى نسبه طلاق فى مصر تليها الجيزه الفيوم القليوبيه والاسكندريه، وتتزايد نسبه الطلاق المبكر فى الطبقه المتوسطه والعليا.

أسباب ظاهرة الطلاق المبكر

أرجع شباب وفتيات أسباب انتشار ظاهرة الطلاق إلى عدم الوعي بين الزوجين، خاصة خلال السنوات الأولى من الزواج وعدم قدرة أحد الطرفين على تحمل المسؤولية وإن أي بداية خاطئة وتصحيحها بأخطاء جديدة حتى يبدو الطلاق وحده هو الشيء الصحيح.

وأرجع البعض الطلاق المبكر لعدم تدخل الأهل بالشكل الصحيح. والبعض يرى أن الزواج المبكر أحد أهم أسباب الطلاق وعدم التعمق بالعلاقة قبل الزواج."

والبعض الآخر يقول" جيل يفتقر إلى الصبر والتحمل.. الانفصال هو أول حل

يفكران فيه بعد الزواج والدليل أن نسبة الطلاق المرتفعة أغلبها تتم في أول سنتين."

يُعتبر الطّلاق من أكثر المشاكلِ انتشاراً في وقتنا الحالي؛ فيشكّل الطّلاقُ خطراً كبيراً على تفكك الأسرة، وضياع الأطفال، ويقع الطّلاق بعد الخصامِ الشّديد بين الزّوجين، واستحالةِ الحياةِ الزّوجيةِ. انتشرت ظاهرةُ الطّلاق في وقتنا الحالي بشكلٍ كبير، كما قلّت حالات الزّواجِ بسبب الخوفِ من الانفصال فيما بعد، فلا يوجدُ الكثير من الأشخاص الذين يستطيعون تحمل المسؤولية، وخاصةً عند الزواجِ بعمرٍ مبكّر.

ويمكن حصر أهم أسباب انتشار الطلاق بين الشباب في النقاط التالية:

١- الاختلاف بين الطرفين

ويرجع أسباب الطلاق المبكر الى اختلاف الطباع وعدم قدره اى منهم على تقبل الأخر ومحاولتهم على تغير شخصيه الآخر، وأيضا لا ننسى الاختلافات السياسية والدينيه والتي أصبحت سببا هاما في حدوث الطلاق فى الفترة الاخيره.

كذلك، عدم معرفة الشاب بمفهوم القوامة، فهو يشعر في بعض الأحيان أنه لم يطلق زوجته بناء على طلبها فإن ذلك يقدح في رجولته، بالإضافة الى عدم اعطاء الوقت الكافي ليفهم كل طرف الطرف الآخر، فالزوج يحكم على زوجته من أول موقف، وهي تحكم عليه من أول تجربة، ويعتقد البعض أنه سيتزوج ملاكاً خالياً من العيوب، كامل الأوصاف، ويبتعدون عن الواقعية المطلوبة في الحياة الزوجية، فمن الطبيعي أن تكون هناك مشاكل وعيوب يجب ان يحتويها الطرفان

٢- تدخل الاهل

بما ان اى شاب حاليا لا يستطيع ان يتكفل بمصروفات الزواج من شقه ومهر وشبكه بمفرده فيقوم الاهل بمساعدته، فيصبح شخص غير متحمل المسئوليه فهو

لم يبذل جهد فى بناء هذا المنزل فيستطيع ان يتخلى عنه بسهوله، بالاضافه الى تدخل الاهل المستمر فى شئون حياتهم والذى يؤدى للكثير من المشكلات واحيانا تشجيعهم على طلب الطلاق.

٣- الانترنت والخيانه الزوجيه

كان من المفترض ان يكون هدف الانترنت هو تسهيل حياتنا، ولكنه فى مجتمعنا اصبح لتسهيل الخيانه فالرجل يستطيع ان يتعرف ويتحدث مع اخريات، واحيانا يمارس الخيانه وهو فى بيته دون ان تشعر زوجته، وهكذا اصبح المتاح امام الرجل الكثيرات فاذا حدث اى خلاف مع زوجته فهو بسهوله يطلقها وهو متاكد انه سيرتبط باخرى، والانترنت اذا لم يكن يساعد فى الخيانه فهو يجعل كل من الطرفين منفصل عن الاخر يعيش فى عالم افتراضى فيعمل على فتور العلاقه وانعدام الترابط الاسرى.

٤- المشكلات الجنسية

تعد المشكلات الجنسيه سبب رئيسى من اسباب الطلاق حتى وان لم يصرح الطرفين بذلك فعدم التوافق الجنسى بين الزوجين ينعكس عليهم بالسلب فى حياتهم فنجد العصبيه فى التعامل واختلاق المشكلات والخناق على اتفه الاسباب وقد اشارت الدرسات التى اجرتها الجمعيه العربيه للصحه الجنسيه أن ٩٨% من الرجال غير راضين بصورة تامة عن حياتهم الجنسية، في حين بلغت النسبة ٩٦% لدى السيدات، ولذلك عندما يشعر الزوجان بعدم التوافق ولا يستطعان الحديث عن ذلك يكون الطلاق هو القرار الاسهل.

تقبل الأسر للطلاق

كما أن تأثير الإعلام من أفلام وتمثيليات جعلت قضية الطلاق شيئاً عادياً عند نسبة من النساء .

ويؤكد ذلك ما قالته (م.ص) ٢٧ سنه مهندسه كمبيوتر، ان والدها هو من ساعدها فى الحصول على الطلاق بعد أن تاكد من استحاله الحياه بينهم لكثره الخلافات.

وذلك يؤكد لنا ان الاسره المصريه اصبحت متقبله ومتفتحه لقضيه الطلاق.

٥- عمل المرأه سبب فى الطلاق

ويمكن أن نؤكد أن عمل المرأة واستقلالها المادي قد يؤدي ذلك الى استسهال طلبها للطلاق، كذلك، توجد بعض الفرص المستغلة في القانون بأن يعطي المرأة المطلقة السكن للحضانة، ونفقة للأولاد، فتستغل بعض النساء ذلك في طلب الطلاق أمام اتفه الأسباب

وقد ارجعت (ز.م) ٢٥ سنه، أن عمل المرأه واستقلالها المادى سبب فى زياده نسبه الطلاق، لأن المرأه فى الماضى كانت تتحمل لمجرد أنها لن تجد مكانا آخر تعيش فيه وليس لها أى دخل مادى غير الزوج، اما الأن فهي قادره على تحمل حياتها وحياه أبناءها بمفردها، فلا سبب يجبرها على البقاء فى زواج ملئ بالخلافات.

٦- تبادل الادوار

ارجع (محمد) ٣٠ سنه الى ان سبب انفصاله هو محاوله زوجته السيطره عليه وتصبح هى المتحكمه فى كل شيء وهى من تتخذ كل القرارات وهو عليه الانصياع لاوامرها، وعندما رفض هذه الطريقه فى التعامل طلبت الطلاق وعندما رفضت المحكمه دعوى الطلاق لتمسكه بها من اجل ابنتها فلجأت الى الخلع ومايزال ضائع بين المحاكم لتمكنه من رؤيه ابنته.

ويمكن اجمال أسباب الطلاق المبكر فيما يلي:

- الزواج في سنٍ صغير ووجود فارق في العمر بين الزوجين.

- أسلوب التربية المختلف بين الزوج والزوج يؤدي إلى غياب التفاهم بينهم وحدوث العديد من الخلافات.

- الاختلاف الفكري والثقافي بين الزوجين.

- من أسباب الطلاق المبكر الإجبار على الزواج.

- عدم إشباع الرغبة الجنسية لدى الزوج أو الزوجة.

- وجود العديد من الفروق الاقتصادية والتعليمية بين الزوجين يعد من أسباب الطلاق المبكر.

- معاملة الزوج لزوجته بطريقةٍ قاسية وشديدة يجعلها تُفضل الطلاق على الاستمرار معه.

- قيام الزوج بالتقليل من قيمة زوجته سواءً في المنزل أو أمام الأهل والأصدقاء.

- إخلال الزوج بالاتفاق الذي تم قبل الزواج كأن يمنع زوجته من متابعة تعليمها أو ممارستها العمل.

- تدخل الأهل بالشؤون الحياتية التي تخص الزوجين.
- عدم قدرة الزوج على تلبية الاحتياجات التي تخص الزوجة أو المنزل.
- عدم قدرة الزوج أو الزوجة على الإنجاب من أبرز أسباب الطلاق المبكر.
- خيانة الزوج لزوجته أو خيانة الزوجة لزوجها.
- انعدام نضج أحد الزوجين أو كليهما.
- عدم اتزان الزوجة في تصرفاتها سواءً في منزلها أو في الخارج.
- جهل الزوجين بالمسؤولية الملقاة على عاتق كلٍ منهما.
- نفور الزوجة من زوجها لممارسته بعض العادات السيئة كإهمال نظافته الشخصية أو إدمانه على المخدرات أو التدخين أو الغضب السريع والانفعال الشديد دون وجود مبررات.
- فشل وصول الزوجين إلى طريقة للتفاهم والنقاش فيما بينهم يؤدي إلى حدوث العديد من المشاكل الزوجية التي يغفل الاثنان عن حلها بطرقٍ صحيحة وسليمة.
- تحريض الزوج على زوجته من قِبل الأشخاص الآخرين.
- اتخاذ القرارات التي تخص الحياة الزوجية بشكلٍ منفرد كأن يُهمل رأيها ولا يعيره أية أهمية.

رأى علم النفس

ترى الدكتوره مها توفيق استاذ على النفس ان هناك ثلاث اشكال لقرار الزاوج تجعل التجربه تبوء بالفشل الاول الخوف من العنوسه سواء للرجل او المرأه لانهم يندمون بعد ان فضلوا راحهتم على نظره المجتمع، الثانى الارتباط بحثا عن الامان

والاستقرار وتكون المرأه هى من غالبيه هذه الحالات، اما الثالث هو الزواج بحثا عن الجنس والعلاقات وهو أفشل انواع الزواج بسبب ان الحاله الهرومونيه والنفسيه لاى جسم بعد التعود لا تجد اشتهاء له بنفس القدر الذى كان فى البدايه.

ونجد ان معظم حالات الطلاق المبكر ناتجه عن سوء الاختيار فالشاب او الفتاه يختار شريك حياته على اساس صفه واحد تعجبه ولا ينظر الى كامل شخصيته وافكاره وطباعه ومدى تمشيها معه فنجد ان الشاب او الفتاه يهتمون بأدق التفاصيل فى تجهيز المنزل من الوان الحوائط والاثاث، والاهتمام بحفل الزفاف وتفاصيله من مطرب وترتيب الطاولات والورود والطعام، لكن عليهم قبل كل ذلك ان يعطوا نفس الاهتمام فى اختيار مع من سيقضون بقيه حياتهم، وان الصراحه فى كل شئ من البدايه وعدم التجمل والظهور على غير حقيقتنا فقط لاثاره اعجاب الطرف الاخر، وان نكف عن محاوله تغير افكارهم وشخصيتهم حتى تتوافق معنا، واذا حدث اى خلاف علينا بذل جهد مضاعف لمحاوله حل هذا الخلاف حتى لا نجد امامنا ان لامفر من حدوث الطلاق وقد نترك وراءنا اطفال هم وحدهم من يدفعون ثمن هذا الفشل.

الدولة والطلاق المبكر

كشف صاحب الفضيلة مفتى الجمهورية، أن دار الإفتاء تتلقى من ٤٢٠٠ إلى ٤٨٠٠ حالة فتوى شهريا متعلقة بالطلاق الشفوى، وبفحص هذه الحالات نجد أن منها مثلا ٤ حالات هى من وقع لها الطلاق بالفعل، قائلا: "ننصحهم باللجوء للمأذون لتوثيق الطلاق".

وأضاف فضيلته، أن النسب التى أعلنها الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء والمسجلة بالفعل حول حالات الطلاق مزعجة، وهذا يدل على أن هناك غيابا تام

لثقافة حماية الأسرة، والوعى الأسرى، مشيرا إلى أن الطلاق يعد قضية أمن قومى بسبب النسب العالية التى يتم رصدها سنويا فى الطلاق بشكل عام، وفى الطلاق المبكر بشكل خاص والذى يقع فى السنوات الأولى من الزواج، مناشدا بضرورة تكاتف مختلف المؤسسات لإيجاد الحلول وغرس ثقافة حماية الأسرة، مشيرا إلى أن التشريع الإسلامى قصد حماية الأسرة.

وقالت الدكتورة مديرة المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، إن البحث الذى أجراه المركز استعرض الأسباب والدوافع الخاصة بالطلاق المبكر، وكذلك التداعيات الاجتماعية والنفسية له، وكيفية سبل مواجهة الطلاق فى مصر، لافته إلى أن مشكلة الطلاق المبكر هى إحدى المشاكل الاجتماعية التى يعانى منها المجتمع خاصة فى ظل ارتفاع معدلات الطلاق فى الفترة الأخيرة، كما اعتمد البحث على الإجابة على عدده أسئلة، منها ما واقع مشكلة الطلاق المبكر فى مصر؟ .. وطرق مواجهة هذه المشكلة وكذلك التعرف على ظاهرة الطلاق المبكر والوقوف على تداعياته، بجانب أطراف العلاقة المنتهية بالطلاق سواء الزوج أو الزوجة أو الأبناء، والخروج بالتوصيات لمواجهة هذه المشكلة .

من جانبه، أعلن مساعد وزيرة التضامن الاجتماعى، ومدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطى، أنه تم الاتفاق مع المجلس الأعلى للجامعات على تعميم برنامج "مودة" على طلاب الجامعات اعتبارا من العام الدراسى المقبل، والخاص بمفهوم التربية الأسرية الإيجابية والجوانب الاجتماعية فى العلاقات الأسرية والجوانب الصحية والطبية شرط للتخرج، لافتا إلى أنه تم الانتهاء من تدريب ٢١ ألف شاب وفتاة فى إطار المشروع القومى لتوعية الشباب المقبلين على الزواج "مودة" بمحافظات القاهرة الإسكندرية وبورسعيد، كمرحلة تجريبية للمشروع للوقوف على الإيجابيات ومعرفة التحديات.

وأضاف سيادته فى الكلمة التى ألقاها، أن برنامج "مودة "جاء تنفيذا لتكليفات رئيس الجمهورية لوزارة التضامن، للتعامل مع ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المصرى، والتوجيه بإعداد مشروع متكامل يهدف إلى حماية كيان الأسرة المصرية، من خلال تدعيم الشباب المقبل على الزواج بالخبرات والمعارف اللازمة لتكوين الأسرة، وتطوير آليات الدعم والإرشاد الأسرى، من بينها أسس اختيار شريك الحياة، وحقوق وواجبات الزوجين، والمشكلات الزوجية والاقتصادية للأسرة، وكيفية ادارتها وكذا الصحة الإنجابية بما يساعد في خفض معدلات الطلاق، فى ضوء الارتفاع المضطرد الذى شهدته السنوات الأخيرة فى أعداد حالات الطلاق وخصوصاً بين حديثى الزواج وانه تم الإطلاق على الممارسات الدولية والوطنية لتصميم البرنامج.

وأوضح أيضا أن المشروع يستهدف أكثر من ٩٠٠ ألف شاب سنويا فى الفئة العمرية ما بين ١٨ إلى ٢٥ عاماً، وهم غالبا طلبة الجامعات والمعاهد العليا، كما يندرج تحت هذه الفئات المستهدفة المجندون بوزارة الدفاع والداخلية، إضافة إلى المكلفين بالخدمة العامة من الشباب والتي تشرف عليهم وزارة التضامن الاجتماعى، ويبلغ عددهم يقرب ٤٠ ألف مكلف بالخدمة العامة سنوياً، كما يستهدف المشروع المتزوجين المترددين على مكاتب تسوية النزاعات التابع لوزارة العدل على مستوى الجمهورية كما تعمل وزارة التضامن الاجتماعى، فى مشروع "مودة" على إعداد برنامج تدريبي إلزامى للفئات المقبلة على الزواج، كما صدر قرار وزارة العدل بتشكيل لجنة لتفعيل مكاتب تسوية المنازعات بمحاكم الاسرة وتدريب الاخصائيين العاملين بها على حل النزاعات الاسرية قبل تصعيدها للتقاضى على أن يبدأ التنفيذ فى أكتوبر ٢٠١٩.

واستعرض الدكتور وليد رشاد، أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، نتائج البحث الذى أجراه المركز عن أسباب الطلاق المبكر وتداعياته من خلال إجراء الدراسة على عينة، حيث إن المشكلات تبدأ من فترة التعارف والخطوبة وحتى بعد الزواج مشكلات فترة التعارف والخطوبة.

وأوضحت النتائج أن النسبة الأكبر تعارفت عن طريق الأهل بواقع ٤٤% من الحالات، و٢٤% من الحالات ذهبت إلى أنهم تعارفوا عن طريق العمل والمصادفة، و١٨% من حالات الدراسة التأكيد على أنهم تعارفوا من خلال الجيران، فى حين أكدت ١٤% من الحالات أنهم تعارفوا عن طريق الأصدقاء والمعارف، كما اتضح من خلال النتائج أن النسبة الأكبر كانت مدة الخطوبة أقل من ٦ شهور بواقع ٣٢% من الحالات، وفى نفس الوقت الأكثر من ٦ شهور إلى عام بلغت ٢٣% من الحالات، وعند جمع النسبتين نجد أن أكثر من نصف حالات الدراسة لم تتخطى الخطوبة سنة.

وأكدت نتائج البحث أن ٣٠ %من الحالات كانت فترة الخطوبة تتراوح ما بين عام إلى عامان، ونسبة قليلة تجاوزت السنتين بواقع ١٥% من حالات البحث، كما اتضح من خلال النتائج أن النسبة الأكبر من الأسر كانت موافقة على الخطوبة حيث ذهب إلى ذلك نحو٨٧% من الحالات أن أسرهم كانت موافقة على الخطوبة، وتشير النتائج إلى أن عدد قليل من الأسر بواقع ١٣% من الأسر كانوا غير موافقين أو متحفظين على الزواج، كما أشارت النتائج أن العدد الأكبر من الحالات أكد على أهمية المحددات الأخلاقية فى الاختيار، فقد أكد ٨٠% من الحالات إلى ذلك .

وكشف البحث أن ١٩% من حالات الدراسة إشارات إلى أن أهم محددات الاختيار تتمثل فى العائلة والنسب، وأعطت ١٣ حالة من الحالات الميدانية اعتبار للحب والرومانسية على اعتبار أنهما من محددات الزواج، بينما أكدت ١٢% من

الحالات على أهمية المظهر كأحد محددات الاختيار الزواجى، وأعطت تسع حالات اعتبار هام للمحددات المادية للاختيار للزواج، وأشارت ٧% من الحالات أنها لم يكن لديها معايير للاختيار ومنهم من أجبر على الزواج كما تبين من خلال النتائج أن هناك ٣٧% من حالات الدراسة الميدانية أقرت بوجود مشكلات مرتبطة بالخطوبة، وبسؤال الحالات عن طبيعة المشكلات أتضح أن العدد الأكبر من الحالات أشار إلى اختلاف الطباع بين الطرفين، وذلك بواقع ٢٩% من الحالات، فى حين أشارت ٧% بالمائة من الحالات إلى تدخل الأهل فى الخطوبة، وأن هذا التدخل أثر على الخطوبة وعلى الحياة الزوجية برمتها، و٣% من الحالات كشفت أن المشكلات الاقتصادية كانت أهم مشكلات فترة الخطوبة.

كيف نواجه الطلاق المبكر؟!

لا بد أن تتكاتف جميع الجهات والمؤسسات الإعلامية ببث البرامج الهادفة والواقعية التي تمس نبض الجمهور ومشاكل الناس، ثم دور الإعلام في إيقاف الأفلام والمسلسلات التي تشجع وتسهل على مشاهد طلب الطلاق. كذلك، فإن للمؤسسات الدينية دور من خلال المساجد والخطباء، حيث ينبغي أن يكون الخطاب الديني مرتبطاً بمشاكل الأسرة بكل واقعية، وأيضاً توعية الناس بأهمية الميثاق الغليظ وهو الزواج وبناء الأسرة، وتخصيص محاضرات ودروس وبرامج تعلم الناس حقوق الزوج والزوجة.

وللاسف، تكتظ محاكم الأسرة بكثير من دعاوى الطلاق والخلع، الأمر الذى جعل مصر فى مراكز متقدمة بإحصاءات الطلاق حول العالم، ولا يتوقف انتشار ظاهرة الطلاق على كبار السن، بل أصبحت منتشرة بين حديثى الزواج، ومنهم من لم يتخط حاجز السنة فى العلاقة الزوجية. وكشفت آخر إحصائية للجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، عن حالات الطلاق فى المجتمع المصرى، أن عدد المطلقين فى مصر بلغ ٧١٠ آلاف و٨٥٠ نسمة. وأشارت الإحصائية إلى أن نسبة

الإناث المطلقات زادت بـ٦٤.٩٪، والرجال ٣٥.١٪، فى ظل وجود حوالى ٢٠٠ ألف حالة طلاق سنوية، تكثر فى الفئة العمرية بين ٢٥ و٣٠ عامًا. وقال الجهاز إن نسبة الارتفاع فى معدلات الطلاق، خلال يونيو الماضى، بلغت ١٥٪ مقارنة بالشهر نفسه من العام السابق، فبلغت فى يونيو ٢٠١٧، نحو ١١ ألفًا و٥٠٠ حالة طلاق، مقابل ١٠ آلاف فى يونيو ٢٠١٦.

استشاريون الطب النفسى: تنشئة الزوجين على عبور مطبات الحياة.. تجنب الزواج المبكر.. ودورات التأهيل ضرورة

استعرضت الدكتورة صافيناز عبدالسلام، استشارى الطب النفسى، مؤسسة مبادرة "رخصة جواز"، عددا من الأسباب التى تؤدى إلى زيادة نسبة الطلاق بين الشباب فى سن صغيرة، موضحة أن تنشئة الأزواج تعد من أكثر الأسباب التى تحدد نجاح أو فشل العلاقة الزوجية، كما أن غياب الحكمة من قبل الأب والأم من أكثر العوامل التى تساعد على زيادة نسب الطلاق المبكر فى مجتمعنا.

وقالت: إن البعض يلقى باللوم على الظروف المادية كأحد الأسباب التى تؤدى إلى الانفصال، رغم أن هناك كثيرا من الأسر محدودة الدخل تعيش بشكل جيد، لذا فإن مشروع الزواج يقاس بقدرة الطرفين على تحمل بعضهما البعض، وتقبل عيوبهما.

واعتبرت استشارى الطب النفسى أن الرجل هو المسئول عن انتشار الظاهرة، موضحة أن الكثير من الرجال لا يعلمون طبيعة الفتاة بعد خروجها من منزل والدها الذى تربت فيه بطريقة معينة.

وأضافت: "من الأسباب التى تؤدى إلى الطلاق محاولة كل طرف فى العلاقة، جعل الطرف الآخر شبيهًا به، وليس القبول به كما هو، الأمر الذى يؤدى إلى الانفصال المبكر".

واتفق معها الدكتور سعيد عبدالعظيم، أستاذ الطب النفسى، بقوله إن الانفصال المبكر معناه أنه لم يتم إعداد الطرفين إعدادًا جيدًا قبل الزواج، أو خطأ أى منهما فى اختيار الآخر منذ البداية، مضيفًا: "قديمًا كان زواج الصالونات هو من أكثر أنواع الزواج نجاحًا، بسبب وجود الخطبة التى تدرس فيها العائلتان كون الشاب والفتاة يصلحان لبعضهما أم لا".

وأضاف "عبدالعظيم": "شعور المرأة بالاستقلالية من الممكن أن يكون أحد أسباب الطلاق، لأنها تشعر بسبب عملها بعدم احتياجها للزوج".

أما الدكتور على عبد الراضى، إخصائى نفسى، فشدد على ضرورة تكاتف وزارة التضامن الاجتماعى ومحكمة الأسرة فى تأهيل المقبلين على الزواج لتحمل المسئولية من خلال منحهم دورات إعداد المسئولية الاجتماعية الأسرية بدورها، قالت سالى الشيخ، استشارية الصحة النفسية والعلاقات الأسرية، إن الطلاق المبكر أصبح ظاهرة منتشرة جدًا، لأن الشباب يتزوجون بلا تخطيط وتحت دوافع عاطفية فقط،

مثل الحب، بلا دراسة للتوافق الاجتماعى والمادى والثقافى. وأضافت: "أول خطوة لتجنب الطلاق هى فهم أسبابه مثل المشاكل الزوجية والاختيار الخاطئ، فبعض الشباب يكونون غير مدركين لمعايير اختيارهم، وطبيعة الحياة الزوجية".

وأشارت إلى أن من أسباب الطلاق أيضًا، الزواج المبكر، وعدم اهتمام الأهل بتعليم وتثقيف الفتاة، ونظرة المجتمع للمرأة على أنها فى مكانة أقل، وأن الزواج هو الهدف الوحيد لها، بالإضافة إلى عدم التواصل بين الأزواج.

وأكدت استشارية العلاقات الأسرية أنه لتفادى الطلاق، خاصة فى سنوات الزواج الأولى، لا بد من تجنب ضغط الأهالى، والبعد عن الزواج المبكر، مشيرة إلى ضرورة تحدث الزوجين بصراحة لبعضهما عن احتياجاتهما ورغباتهما فى العلاقة، وفى كل تفاصيل الحياة.

وحذرت من تدخل الأقارب، والغيرة والانهماك فى العمل على حساب الأسرة، مطالبة بإدارة الأمور المادية بشكل مدروس وتوزيع الأدوار والمسئوليات منذ البداية.

وقال الدكتور محمد هانى، استشارى الصحة النفسية والعلاقات الأسرية، إن نسب الطلاق الكبيرة التى ظهرت فى الفترة الأخيرة خلقت صورة سلبية عن منظومة الزواج لدى الشباب، وأصبح بعضهم ينفر من فكرة الزواج، خشية أن يمروا بتجارب مماثلة للتجارب السيئة حولهم، وينتهى بهم الأمر بالطلاق أيضًا.

وأضاف: "من العوامل التى تؤثر على الحياة الزوجية ولا يجد الناس الجرأة لمناقشتها بصراحة الظروف المادية، وهى مهمة جدًا لأنها تحافظ على الاستقرار الأسرى والزوجى لتجنب المشكلات والخلافات".

وتابع استشارى الصحة النفسية: "أثناء الحياة الزوجية قد تسبب الأمور المادية الكثير من الخلافات إذا لم يتم تنظيمها والتحدث فيها بصراحة، فإذا كان راتب الزوجة أكبر من الرجل ما يفرض عليها أن تشترك فى مصاريف المنزل، فإنها تشعر بداخلها أن ما تشارك به هو فضل منها، وقد تشعر بعدم الارتياح لأنها تعتبر أن هذا دوره".

ورأى أن المرأة عليها المشاركة فى الإنفاق على المنزل بطريقة غير مباشرة مثل شراء طلبات الأبناء واحتياجات المنزل، مضيفًا: "المرأة بطبعها كائن عطوف، ولن تتأخر عن تلبية احتياجات بيتها، وسد النقص فى ميزانية المنزل، لكنها أحيانًا تعتبر أن الطلب المباشر بالنسبة لها مصدر إزعاج".

وقال استشارى الصحة النفسية: "فى النهاية ترجع الأمور المادية وتقسيمها للزوجين، فهناك من تضع راتبها منذ البداية مع زوجها، ويكون هذا نمط الحياة الطبيعى بينهما، وهناك من يطلب من زوجته أن تحتفظ براتبها لنفسها ويتحمل وحده الإنفاق". ولفت إلى أن الزوجة لو كانت موظفة أو معتمدة على عائد مادى بعيد عن زوجها وتعرضت للقسوة والإهمال من قبله، فإنها ستقبل على خطوة الطلاق بسهولة لأنها تستطيع الاعتماد على نفسها.

وأشار استشارى الصحة النفسية إلى أن هناك نوعًا من الرجال يشعر بالغيرة عندما يجد زوجته ناجحة فى عملها وتحقق دخلًا أكبر منه فيبدأ بممارسة الضغط النفسى عليها، لتقصر فى شغلها، مضيفًا: "تكون الأمور المادية فى هذا الوضع نواة للكثير من الخلافات".

طرق لتجنب الطلاق المبكر

- إدراك كل من الزوج والزوجة بأنّه لا يوجد إنسان كامل خالي من العيوب في هذه الحياة.

- على الزوج والزوجة الاهتمام بمظهرهم والاعتناء بأنفسهم.
- أن يقضي الزوج يوماً في منزله إلى جانب زوجته وعدم الانشغال طويلا.
- على الزوج التعامل مع زوجته بطريقةٍ عاطفية باعتبارها كائناً عاطفياً.
- الاحترام المتبادل بين الزوج والزوجة.
- على الزوجة تجنب بإخبار الآخرين عن عيوب زوجها كما يجب على الزوج أن لا يتبع صيغة الأمر معها فالحياة الزوجية غير مبنية على إعطاء الأوامر.
- مراعاة الظروف التي يمر بها كل من الزوج والزوجة، وأن يتعاملوا مع الأخطاء الصادرة عنهما ببساطة والعمل على حلها بعقلانية.

* * *